وما مثله فى الناس إلا مملكا أبو أمه حى أبوه يقاربه(١)

[٧٦ ط] وقول أبى تمام(٢) :

ثانيه فى كبد السماء ولم يكن كاثنين ثان إذ هما فى الغار(٣)

= وقال سعد الدين : ليس مثله فى الناس حى يقاربه — أى يشبهه فى الفضائل — إلا مملكاً : أى رجلا أعطى الملك والمال — أبو أم ذلك الملك أبوه : أى لا يماثله إلا ابن اخته (شرح السعد) .

ويستشهد به البلاغيون على التعقيد المترتب على عدم مراعاة النظم وتوخى قواعد النحو .

قال القزوينى (إنه فصل بين « أبو أمه » وهو مبتدأ و « أبوه » وهو خبره بـ « حى » وهو أجنبى ، وكذا فصل بين « حى » و « يقاربه » وهو نعت حى بـ « أبوه » وهو أجنبى ، وقدم المستثنى منه على المستثنى عليه فهو كما تراه فى غاية التعقيد) (الإيضاح ص ٧٦) .

(١) علق الجرجانى على هذا البيت والبيت الذى يليه وأبيات أخرى بقوله : (وفى نظائر ذلك مما وصفوه بفساد النظم ، وعابوه من جهة سوء التأليف ، أن الفساد والخلل كانا من أن تعاطى الشاعر ما تعاطاه من هذا الشأن على غير الصواب ، وصنع فى تقديم أو تأخير ، أو حذف أو إضمار ، أو غير ذلك مما ليس له أن يصنعه ، وما لا يسوغ ، ولا يصح على أصول هذا العلم (الدلائل ص ٨٤) ، وهو يعرف النظم بقوله : اعلم أن ليس « النظم » إلا أن تضع كلامك الوضع الذى يقتضيه « علم النحو » وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التى نهجت فلا تزيغ عنها . (الدلائل ص ٨١) .

(٢) ديوان أبى تمام (ا) ص ١٣٦ ، (ب) ج ٢ ص ٢٠٧ ، نهاية الإيجاز ص ٢٧٩ ، الموازنة ص ٢٩ ، دلائل الإعجاز ص ٨٤ .

(٣) فى هـ/د : أى كثانى اثنين . =